ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(272)
عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٤٣)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق١٨)
المشروع المهدوي والنبوءات (ج٤) النبوءة الدينية
الخميس : ٤/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ٩/١٢/٢٠٢١م

المشروعُ المهدويّ ما بَيْنَ التّعظيمِ والتّقزيم؛ هذا هو الجزءَ الثامنَ عشر من نفس هذا العنوان.
فقد قسّمتُ النّبوءَة حينما وصلَ الحديثُ مُتسلسلاً إليها قَسّمتُها إلى:
- نُبوءَة جفريّة.
- ونُبوءَة دينيّة.
- ونُبوءَة بشريّة.
وصلتُ الآنَ إلى النّبوءَة الدّينيّة، ومثلما بَيّنتُ لكم في الحلقاتِ المتقدِّمة من أنَّ النّبوءات بشكلٍ عام إذا ما بحثنا عن جُذورها وأصولها فإنّها تخرجُ من الدّينِ وتسبحُ في أجواءِ الدّين، حتّى تلكَ النّبوءات الّتي تبدوَ أنْ لا علاقةَ لها بالدّين، لا أتحدَّثُ عن دينٍ بعينه، ولا أتحدَّثُ عن نُبوءَة بعينها، إنّني أتحدَّثُ عن النّبوءات في كُلِّ الثقافة البشريّة، وأتحدَّثُ عن الأديانِ بغضّ النظرِ أكانت سماويّةً أم كانت أرضيّة مَن صناعةِ الإنسان، لكنّني حينَ أعنون النّبوءَة الثانيّة بالنّبوءَة الدّينيّة لأنّها نُبوءَةٌ دينيّةٌ بشكلٍ رسمي، فأنا أتحدَّثُ عن الكُتُبِ الدّينيّة.
سأوجّهُ نظري:
- إلى الديانة اليهوديّة.
- وإلى الديانة النصرانيّة.
- وإلى ديانة أهلِ السقيفة.
سأتحدَّثُ عن هذه العناوين بشكلٍ يُقرّبُ الصورة بين أيديكم.
حينما جعلتُ ديانةَ أهل السقيفة مع ديانة اليهود وديانة النصارى لأنَّ أهلَ السقيفة حرّفوا الدّينَ بنحوٍ هوَ أشد وأشد بكثير من تحريف اليهود لدينهم ومن تحريف النصارى لدينهم، النّبوءةُ الدّينيّةُ هي الأخرى بَيْنَ بَيْن، أتحدَّثُ عن النّبوءَة عندَ اليهود، عندَ النصارى، وعندَ نواصب السَقيفة، ما جاءَ من نبوءةٍ دينيّةٍ عند هؤلاءِ لا نملكُ ضماناً على صدقها، ولا نملكُ ضماناً على صحّتها، هُناك تحريفٌ قد يكونُ قليلاً، قد يكونُ كثيراً بالنتيجةِ هُناكَ تحريف.
أنا أتحدَّثُ عن واقعِ شيعة العترة لا شأن لي بواقعِ شيعة المرجئة من مراجع حوز ة الطوسي، أتحدَّثُ عن واقعِ شيعة الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسَلامهُ عليه، في هذا الواقعِ نحنُ نملكُ ضماناً من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآله أن إذا ما تمسّكنا بالكتابِ والعترةِ على حدٍّ سواء بنفسِ الدرجةِ بنفسِ المستوى فإنّنا لن نَضلَّ.
هُناكَ قضيّةٌ واضحةٌ في كلمات الأئمّة وفي كلمات أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهوَ يتحدَّثُ عن الشيعة زمانَ الغَيْبَة الكُبرى، من أنّهم سيتيهونَ تيهاً، هذا التّيهُ هو أضعافٌ تَيه بني إسرائيل، لماذا؟ لأنَّ مراجعَ حوزَة النجف ذهبوا وراء النّواصب، ودينُ النّواصبِ مُحرّفٌ بطريقةٍ هي أسوأ بكثيرٍ من طريقةِ تحريف اليهودِ لدينهم، ومن طريقةِ تحريف النصارى لدينهم، من هنا فإنَّ تيهَ شيعةِ المرجعيّةِ سيكونُ أضعافَ تَيه بني إسرائيل.
أبدأ بهذه الأمثلة:
في كتابِ العهد القديم، إنّها الأسفارُ الدّينيّةُ اليهوديّة الّتي يعتقدونَ بها في زماننا هذا.
من سِفْرِ التكوين على سبيلِ المثال، ومن الإصحاح السابع عشر:
السِفْرُ بمثابة كتابٍ أو جزءٍ من أجزاء القُرآن، والإصحاحُ بمثابة السورة، ويُقسَّم الإصحاح إلى فقرات بمثابة الآيات، ونبدأ من الفقرة الثامنة بعدَ العاشرة وما بعدها: **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّه: لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!** - أن يكون برعايتك - **فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً** - أذاً لا أريدُ أن أُناقشَ هل أنَّ عهد الإمامة مع إسحاقَ أم مع إسماعيل، ناقشتهُ في برامج سابقة عبر السنين الماضية - **وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِه مِنْ بَعْدِه. وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيه** - استجبتُ لدُعائك فيه، هذا الدّعاء هُو دُعاءَ الإمامة الّذي جاء مذكوراً في سورة البقرة، هُم حرّفوا جَانباً وتركوا جانباً - **هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِداً. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً** - اثني عشر رئيساً يَلِد.
في اللّغة العبريّة في المصادرِ الأصليّة جاء التعبيرُ هكذا: (شنيم عسار نسيئيم)، ونسيئيم في اللّغة العبريّة في قواميسهم هي جمعٌ لناسي، وناسي في لُغتهم تعني إمام، اثني عشر رئيساً (شنيم عسار نسيئيم).
السؤالُ هنا يطرحُ نفسهُ: هل في تاريخ اليهود أو في تاريخ العربِ أو في تاريخ المسلمين أو في تاريخ النصارى من أنَّ إسماعيلَ ابنَ إبراهيم ولِدَ لَهُ في زمانه اثني عشر رئيساً؟
- هل هذا موجودٌ في تاريخ اليهود؟ في أيِّ مكان؟
- هل هذا موجودٌ في ثقافة النصارى؟ في أيِّ مكان؟
- هل هذا موجودٌ في تاريخ العرب؟ لأنَّ إسماعيلَ عاشَ ومات في بلاد العرب.
إنّهم هُم هُم الأئمّةُ الاثنا عشر هُم! يوجد غيرهم؟! أرشدونا، القضيّةُ واضحةٌ. هذا الدّينُ الّذي نحنُ عليه دينُ الحقيقة، مهما حرّفوا، وعودوا إلى نواصبِ السقيفة، عودوا إلى صحيح البخاري، إلى أصحّ كتابٍ عندهم وهوَ أكثرُ الكُتُبِ تحريفاً عندهم، لذلكَ هوَ الأصح، هو الأكثرُ تدليساً وتحريفاً ودجلاً، برغمِ كُلِّ تدليسه وتحريفه ما استطاعَ أن يحذفَ حديثَ الأئمّةِ الاثني عشر، صحيحٌ أنّهُ تركهُ مُبهماً ولكنّهم بِكُلِّ ما حرّفوا ما استطاعوا في

صحاحهم أن يحذفوا حديثَ الأئمَّة الاثني عشر من قريش، من بني هاشم، ليسَ مُهمَّاً، جاءَ هذا في أحاديثهم وفي كُتبهم، قضيَّتُنا واضحة، والتحريفُ واضحٌ، هُنا واضحٌ، عندَ النصارى واضحٌ، والأقبحُ والأشنعُ عندَ السقيفيين، وذوله الغبران بالنجف راكضين وراهم.

هذه نُبوءةٌ، جزءٌ من النُبوءة الدِّينيَّة اليهوديَّة حرَّفوها، لكنَّهم ما استطاعوا أن يطمروا أهمَّ جُزء فيها (العدد)، هذا العددُ الواضح، إنَّها سلسلةُ الأئمَّة الاثني عشر، سلسلةُ الأئمَّة الأوصياء.

في سِفرِ المزامير زَبورُ داوود:

هو من أسفار التورا ة، التوراةُ في كتابِ العهد القديم خمسةُ أسفار، وسِفرُ التكوين هو أحدُ هذه الأسفار الخمسة، فكتابُ العهد القديم يبدأ بتوراة موسى، توراة موسى تتألَّفُ بحسبِ هذا الكتاب من خمسة أسفار، مزامير داوود تتألَّفُ من مجموعة من السور، كُلُّ سُورة يصطلحونَ عليها مزمور.

في المزمور السابع والثلاثين، يعني في السورة السابعة والثلاثين، هكذا نقرأ فيه: **وَالَّذِيْنَ يَنْتَظِرُوْنَ الرَّبَّ هُمْ يَرِثُوْنَ الأَرْضَ** - وَأَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتي كما يقولُ صلَّى اللهُ عليه وآله انتظارُ الفَرَج، انتظارُ الرَبِ - **بَعْدَ قَلِيْلٍ** - بعدما يرثون الأرض - **بَعْدَ قَلِيْلٍ لاَ يَكُوْنُ الشِّرِّيرُ** - الشرير هو اسمٌ للشيطان - **تَطَّلِعُ فِي مَكَانِه فَلاَ يَكُوْنُ** - سينتهي أمرهُ عندَ ظُهورِ إمامِ زماننا - **أَمَّا الْوُدَعَاءُ** - الودَعاءُ وهم الصَّالِحونَ الَّذين يُحبّونَ السَّلامَ ويُحبَّونَ الخيرَ هؤلاءِ هُم الودعاء - **أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُوْنَ الأَرْضَ وَيَتَلَذَّذُوْنَ فِي كَثْرَةِ السَّلاَمَة.**

لا زالَ المزمورُ مُستمراً: **أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ** - إنَّني أقرأ من الفقرة التاسعة والعشرين وما بعدها - **فَيَنْقَطِعُ** - هذا من الفقرة الثامنة والعشرين.

الفقرةُ التاسعةُ والعشرون تبدأ من هنا: **الصِّدِّيقُوْنَ يَرِثُوْنَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُوْنَهَا إِلَى الأَبَد** - سُورةُ الأنبياء الآيةُ الخامسةُ بعد المئة بعد البسملة: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ** - ها هو الزَبور - **من بَعْدِ الذِّكْرِ** - لأنَّ القُرآنَ لهُ الهيمنةُ الكاملة، أنا أتحدَّثُ بثقافتنا لا شأنَ لي ماذا يعتقدُ اليهود وماذا يقولون، ذَيِّ حوايجنا واغراضنا وجاي ندوّر عليهن - **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾، هذا هو الزَبورُ الَّذي يقرؤونهُ في بُيوتهم ويدرسونهُ في مدارسهم، ويتقربون إلى الله بحسبِ مُعتقدهم بقراءته في معابدهم - **فَمُ الصِّدِّيقِ يَلْهَجُ بِالْحِكْمَةِ وَلِسَانُهُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ.** - الآيةُ الَّتي بعدها: ﴿**إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ**﴾، والبلاغُ هو الصدقُ وهُوَ الحق، والآيةُ الَّتي بعدها - **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾، سَلامٌ على رسول الله. هذا هو المشروعُ المُحَمَّدي الَّذي هو هو بعينه المشروعُ المهدويّ الأعظم.

- **شَرِيْعَةُ إِلَهِه فِي قَلْبِه** - مضامين الآيات الَّتي قرأتُها عليكم من سورة الأنبياء.

في سِفرِ إشعيا، يُقالُ إشعياء ويُقالُ إشعيا، وهو من أسفار النُبوءاتِ في الديانةِ اليهوديَّة، من الأسفارِ المهمَّة عندهم الَّتي ترتبطُ بالنُبوءةِ الدِّينيَّةِ اليهوديّة.

الإصحاحُ الأوَّل/ رؤيا إشعياء بن آموص الَّتي رآها على يهوذا وأورشليم في أيّامِ عُزيّا ويوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا - هذا الَّذي جاء في مُقدِّمة رؤيا إشعيا: **اسْمَعِي اسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغَي أَيَّتُهَا الأَرْضُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ** - هذا كلامُ الربِ بحسبِ رؤيا إشعيا، الربّ يقول: **رَبَّيْتُ بَنِيْنَ وَنَشَّأْتُهُمْ** - فَإنَّ الرَبّ يتحدَّثُ عن بَنيه، من هُم بَنُوه؟ بنو إسرائيل، هم يقولونُ: نحنُ أبناءُ الرّبّ - **أَمَّا هُم** - فماذا عملوا - **أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ. اَلثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَه** - قَانيهُ الَّذي يمتلكهُ، مالكُ الثور يُقالُ لهُ قاني الثَّور - **وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِه** - يعرفُ معلف صاحبه - **أَمَّا إِسْرَائِيْل** - إسرائيلُ هنا عنوان لأُمَّة بني إسرائيل، إسرائيلُ في العربيّة تعني صَفيّ الله - **أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ** - الربّ هو الَّذي يقول، هذا يقودنا إلى سورة الجُمعة إلى الآية الخامسة بعدَ البسملة: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ**﴾ - **شَعْبِي لاَ يَفْهَمُ** - اللهُ يقول بحسبِ ما جاء في كتابهم - **وَيْلٌ وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الْخَاطِئَة** - والشيعةُ كما يقولُ أمير المؤمنين سيتيهون زمانَ الغَيبةِ الكبرى تيهاً سيكونُ أضعاف تيه بني إسرائيل لماذا؟ لأنَّ مراجعهم المرجئة ركضوا وراء نواصب سقيفة بني ساعدة ونقضوا بيعة الغدير - **الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الإِثْمِ، نَسْلِ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلاَدٍ مُفْسِدِينَ! تَرَكُوا الرَّبَّ، اسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، ارْتَدُّوا إِلَى وَرَاء. عَلَى مَ تُضْرَبُونَ بَعْدُ؟** - ماذا تنتظرون! لقد فعلتم ما فعلتم، لماذا لا ينزلُ البلاء عليكم - **تَزْدَادُونَ زَيَغَانًا! كُلُّ الرَّأْسِ مَرِيضٌ** - رؤوسكم مراجعكم - **وَكُلُّ الْقَلْبِ سَقِيمٌ** - عرفتم الآن لماذا يُقارنُ الصَّادقُ في رواية التقليد في تفسير إمامنا الحسن العسكري ما بين مراجع التقليد عند اليهود ومراجع التقليد عند الشيعة زمانَ الغَيبة الكُبرى، الحكايةُ واحدة - **مِنْ أَسْفَلِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ لَيْسَ فِيْه صِحَّةٌ، بَلْ جُرْحٌ وَأَحْبَاطٌ وَضَرْبَةٌ طَرِيَّةٌ لَمْ تُعْصَرْ وَلَمْ تُعْصَبْ وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْت** - أساليب العلاج - **بِلاَدُكُمْ خَرِبَةٌ. مُدُنُكُمْ مُحْرَّقَةٌ بِالنَّارِ. أَرْضُكُمْ تَأْكُلُهَا غُرَبَاءُ قُدَّامَكُمْ، وَهِيَ خَرِبَةٌ كَانْقِلاَبِ الْغُرَبَاء. فَبَقِيَت ابْنَةُ صِهْيَوْنَ كَمِظَلَّةٍ فِي كَرْمٍ** - الكَرم هي الحقولُ الَّتي تُزرعُ بالعنب مزارعُ العنب - **كَخَيْمَةٍ فِي مَقْثَأَة** - إنَّها مزرعةٌ يُزرعُ فيها الخيار - **كَمَدِينَة مُحَاصَرَة. لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَى لَنَا بَقِيَّةً صَغِيرَةً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ** - سدوم وعمورة يُقالُ لها عمورةُ عمورا عموراء، سدوم وعمورا مدائنُ لوط النَّبي الَّتي خُسفت - **اسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ يَا قُضَاةَ سَدُومَ!** - الخطابُ يوجّهُ إلى فُقهاء بني إسرائيل هكذا يقولُ لهم يُعرِّضُ بهم من أنَّهم لَواطون، الحكايةُ هي الحكاية - **أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةِ إِلهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ** - الخطابُ لشيعتهم لشيعة هؤلاء القُضاة - **يَا شَعْبَ عَمُورَةَ: "لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ"؟ يَقُولُ الرَّبُّ** - لماذا تكثرون بذبح الذبائح، أنا لا أريدُ منكم الطقوس، أريدُ منكم الحقائق - **أُتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مُسَمَّنَات، وَبِدَمِ عُجُولٍ وَخِرْفَانٍ وَتُيُوسٍ مَا أُسَرُّ. حِينَمَا تَأْتُونَ لِتَظْهَرُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ هذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ أَنْ تَدُوسُوا دُورِي؟** - لا أريدكم أن تدخلوا إلى معابدي - **لاَ تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَة. اَلْبَخُورُ هُوَ مَكْرَهَةٌ لِي** - هذه طُقوسكم لا أريدها وإن كانت في أصلها من الدِّين - **رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمَحْفَلِ. لَسْتُ أُطِيقُ الإِثْمَ وَالاعْتِكَافَ. رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ بَغَضَتْهَا نَفْسِي. صَارَتْ عَلَيَّ ثِقْلاً. مَلِلْتُ حَمْلَهَا. فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَسْتُرُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثَّرْتُمُ الصَّلاَةَ لاَ أَسْمَعُ** - ويستمر الحديث.

هذا الحديثُ أساسٌ لنُبوءةٍ مُفصَّلة، ماذا سيكونُ عليه حالُ بني إسرائيل وفي كُلِّ تلكَ النُبوءات تظهرُ الحقيقةُ الَّتي تُشيرُ إلى المشروعِ المهدويّ الأعظم يُحاولون إخفاءهُ، يُحاولونَ تضييعهُ لكنَّهُ ينبثقُ من بَينِ أسفارهم ومن بينِ هذه الترجمة الَّتي تُحاولُ أن تُضيعَ الحقيقة.

في إرميا:

الإصحاحُ السادسُ والأربعون، الآيةُ الثالثةُ وما بعدها حتَّى نصل إلى الآية العاشرة: **أَعِدُّوا الْمِجَنَّ وَالتُّرْسَ** - آلاتُ الحرب - **وَتَقَدَّمُوا لِلْحَرْبِ. اسْرِجُوا الْخَيْلَ، وَاصْعَدُوا أَيُّهَا الْفُرْسَانُ، وَانْتَصِبُوا بِالْخُوَذِ. اصْقُلُوا الرِّمَاحَ. الْبَسُوا الدُّرُوعَ. لِمَاذَا أَرَاهُمْ مُرْتَعِبِينَ وَمُدْبِرِينَ إِلَى الْوَرَاء، وَقَدْ تَحَطَّمَتْ أَبْطَالُهُمْ وَفَرُّوا هَارِبِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا؟ اَلْخَوْفُ حَوَالَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. اَلْخَفِيفُ لاَ يَنُوصُ** - لاَ ينوص لا يفر، التعبير (ولات حين مناص) ليس هُناك من مفر - **وَالْبَطَلُ لاَ يَنْجُو** - ما الَّذي حدَث كُلُّ هذا؟! - **فِي الشِّمَالِ** - أينَ في الشِّمال؟ - **بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ عَثَرُوا وَسَقَطُوا. مَنْ هذَا الصَّاعِدُ كَالنِّيلِ، كَأَنْهَارٍ**

تَتَلاَطَمُ أَمْوَاهُهَا؟ تَصْعَدُ مِصْرُ كَالنِّيلِ، وَكَأَنْهَارٍ تَتَلاَطَمُ الْمِيَاهُ. فَيَقُولُ: أَصْعَدُ وَأَغْطِّي الأَرْضَ. أُهْلِكُ الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. اصعَدي أَيَّتُهَا الخَيْل، وَهِيجِي أَيَّتُهَا الْمَرْكَبَاتُ وَلْتَخْرُجِ الأَبْطَالُ: كُوشُ وَفُوطُ الْقَابِضَانِ الْمِجَنَّ، وَاللُّودِيُّونَ الْقَابِضُونَ وَالْمَادُّونَ الْقَوْسَ - لمَاذَا؟ لَمَاذا يآ إرميا؟ لماذا يا كتاب العهد القديم؟ لماذا يا يهود؟ لماذا يا بني إسرائيل؟ لماذا كُلُّ هذا؟!

سفر إرميا هو الَّذي يُجيب: **فَهذَا الْيَوْمُ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ يَوْمُ نَقْمَةٍ لِلانْتِقَامِ مِنْ مُبْغِضِيهِ، فَيَأْكُلُ السَّيْفُ وَيَشْبَعُ وَيَرْتَوِي مِنْ دَمِهِمْ** - لماذا كلُّ هذا؟ - **لأَنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ ذَبِيحَةً** - عنده ذَبِيحة - **فِي أَرْضِ الشِّمَالِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ** - يَا حسين يا حسين.

أيَّةُ ذبيحة لليهود في أرض الشِّمال عندَ نهرِ الفُرات؟ أيَّةُ ذبيحة؟ مَن قلت لكم قبلَ شوية ذَنِّي غريضاتنا حوايجنا واحنا نعرفهم، الكتابُ مشحونٌ بهذه الحقائق، مع كُلِّ التحريف، هُناكَ تحريفٌ في النصِّ العبري، وهُناكَ تحريفٌ في النصّ العربي، مع كُلِّ التحريف لكنَّ الحقائقَ إنَّها حقائقهم تبقى لماذا؟ لأنَّها قَويَّةٌ، حقائقُ قويَّةٌ عظيمةٌ..

في سفرِ دانيال، الإصحاح الثاني عشر:

إنَّها الرَّجْعَةُ، الرَّجْعَةُ العظيمة، ومن بداية الإصحاح، إلى نهاية الفقرة الرابعة: **فِي ذلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ** - ماذا تقولونَ أليس الحديثُ عن زمنِ الفتنة الكُبرى عن زمنِ الغَيبة الكُبرى؟ - **وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوباً فِي السِّفْرِ** - يُنَجَّى هُناكَ مَن يكونُ سبباً لنجاته، مَن هُم الَّذين سينجون؟ - **كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوباً فِي السِّفْرِ** - سفر مَن هذا؟ - **وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ** - الموتى - **يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ** - مَن هُم؟ الَّذين محضوا الإيمانَ محضاً - **وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ** - الَّذين محضوا الكُفر محضاً - **وَالفَاهِمُونَ** - العارفونَ بإمامِ زمانهم - **يُضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَال فَأَخْفِي الكَلاَمَ واخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالمَعْرِفَةُ تَزْدَاد.**

تذكَّروا هذا العنوان سنحتاجه: (**وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوباً فِي السِّفْرِ**)، أيُّ سِفرٍ هذا؟ سِفرُ مَن؟ سيتَّضح لنا من خلال ما سنقرأهُ في كتابِ العهد الجديد في كتابِ النصارى إنَّهُ سفرُ الحَمَلِ الذَّبيح، هُم يُفَسِّرونَهُ بعيسى المسيح، عيسى بحسبِ الحقيقةِ لم يُصْلَب ولم يُقْتَل، بحسبِ ما هم يقولونَ قَد صُلِبَ لم يُذْبَح، الَّذي يُصْلَب يُقالُ لَهُ مَصلُوب لا يُقالُ لَهُ ذَبيح، الذَّبيح ذَبيحنا..

في كتاب العهد الجديد، الكتابُ المقدَّس عندَ المسيحيِّين، طبعةُ جمعيّاتِ الكتابِ المقدَّسِ في المشرق/ الطبعةُ الخامسة/ بيروت/ لبنان/ دارُ المشرق/ بإشراف الرهبانيَّة اليسوعيَّة، وكلامٌ طويلٌ مذكور هنا لا مجال لقراءته.

إنجيلُ متّى، الإصحاحُ الرابعُ والعشرون، الفقرة السادسة والعشرين:

ما جاءَ مُعنوناً: (بمجيء ابنِ الإنسان) مَن هُو ابنُ الإنسان؟ تَدبَّروا في هذه المضامين، أنا لا أفرضُ فهمي على النصارى، لا شأن لي بهم، ولا أتحدَّثُ باسمِ النصارى، نحنُ نبحث عن حاجتنا في هذه النصوص: **فَإِن قِيلَ لَكُم هَا هُوَ ذَا فِي البَرِّيَّة فَلاَ تَخْرُجُوا إِلَيهَا** - المراد لا تجعلوا الآخرينَ يضحكونَ عليكم من رجالِ الدِّينِ وغيرِ رجالِ الدِّين، الحديثُ عن مجيءِ ابنِ الإنسان - **أو هَا هُو ذا فِي المَخابئ فَلاَ تُصَدِّقُوا، وكمَا أَنَّ البَرقَ يَخرُجُ مِنَ المَشْرِقِ ويَلمَعُ حَتَّى المَغْرِبِ فَكَذلِكَ يكونُ مَجِيءُ ابنُ الإِنْسَانِ وحَيْثُ تَكونُ الجِيفَةُ تَتجمَّعُ النُّسُور، وَعَلَى أَثَرِ الشدَّة فِي تلكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ والقَمَرُ لا يُرسِلُ ضَوءَهُ وتَتساقَطُ النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَتَزَعْزَعُ قُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ وَتظهَرُ عِنْدَئِذٍ فِي السَّمَاءِ آيةُ ابنِ الإِنسَانِ، فَتَنْتَحِبُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرضِ وتَرَى ابنَ الإِنسَانِ آتِياً عَلَى غَمَامِ السَّمَاءِ فِي تَمَامِ العِزَّةِ وَالجَلاَلِ ويُرسِلُ مَلاَئِكَتَهُ ومَعَهُمُ البُوقُ الكَبِيرُ فَيَجْمَعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُم مِن جِهَاتِ الرِّيَاحِ الأَربَعِ مِن أَطرَافِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَطْرَافِهَا الأُخْرَى** - هَذا مجيء ابنِ الإنسان.

أمَّا علامةُ مَجيئه: **مِن التِّينَةِ خُذُوا العِبرَةَ فَإِذَا لاَنَت أَغصَانُهَا ونَبَتَت أَورَاقُهَا عَلِمتُم أَنَّ الصَّيفَ قَرِيب، وكَذلِكَ أَنتُم إِذا رأَيتُم هذه الأُمورَ كُلَّها فَاعْلَمُوا أَنَّ ابنَ الإِنْسَانِ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَاب، الحَقَّ أَقُولُ لَكُم لَن يَزُولَ هَذا الجِيلُ حَتَّى تَحدُثَ هذه الأُمُورُ كُلُّها. السَّماءُ والأَرضُ تَزُولاَن وكَلامِي لَن يَزُول. فأَمَّا ذَلِكَ اليَومُ وتِلكَ السَّاعةُ فَمَا من أَحد يَعلَمُها لا مَلاَئِكَةُ السَّماوات وَلَا الابن إِلَّا الأَبُ وَحْدَه. وكَمَا كَانَ الأَمْرُ فِي أَيَّامِ نُوحٍ فَكَذلِكَ يَكونُ عِندَ مَجِيءِ ابنِ الإِنْسَانِ، فكَمَا كَانَ النَّاسُ فِي الأَيَّامِ الَّتِي تَقَدَّمَت الطُّوفَان يَأكُلُونَ ويَشرَبُونَ ويتزوَّجُونَ ويُزَوِّجُونَ بَنَاتِهم إِلَى يومِ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينةَ وَمَا كَانُوا يَتوقَّعونَ شَيئاً حتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ فَجَرَفَهُم أَجْمَعِين. فَكَذلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابنِ الإِنْسَان يَكونُ عِندئذ رَجُلاَنِ فِي الحَقْلِ فَيُقْبَضُ أَحدُهُمَا وَيُترَكُ الآخَر، وتَكونُ امرأَتَانِ تَطْحَنَانِ بالرَّحى فَتُقبَضُ إِحْدَاهُما وَتُتْرَكُ الأُخرى. فَاسْهَرُوا إِذاً** - اسهروا انتظروا رابطوا ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾ - **لأَنَّكُم لاَ تَعلَمُونَ أَيَّ يَومٍ يَأتِي رَبُّكُم، وَتَعلَمُون أَنَّهُ لَو عَرَفَ رَبُّ البَيتِ أَيَّ سَاعة من اللَّيلِ يَأتِي السارِقُ لَسَهِرَ وَلَم يَدَع بَيتَهُ يُنْقَب** - يُثْقَب - **لِذلِكَ كُونُوا أَنْتُم أَيْضاً مُستَعِدِّينَ فَفِي السَّاعَةِ الَّتِي لا تَتوقَّعُونَها يَأتِي ابنُ الإِنْسَان** - إنَّها مضامينُ أحاديثنا ولكنَّها صيغت بصياغاتٍ كما يريدُ الَّذين صاغوا هذه العبائر.

في رؤيا يوحنّا:

الإصحاحُ الأوَّل، الفقرةُ السابعة: **هَا هُو ذَا آتٍ فِي الغَمَامِ سَتَرَاهُ كُلُّ عَينٍ حَتَّى الَّذِينَ طَعَنُوه وَتَنْتَحِبُ عَلَيهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرضِ أَجَل آمِين أَنَا الأَلِفُ وَالياء** - من الإصحاحِ الخامسِ من اصحاحات رؤيا يوحنّا، الفقرة السادسة وما بعدها، فالقدِّيس يُوحنّا هكذا رأى في مُكاشفته، رؤيا يوحنّا إنَّها مُكاشفةٌ، مُكاشفةٌ غَيبيَّةٌ هذا هو المرادُ منها بحسبِ ما يعتقدُ المسيحيون: **وَرَأَيْتُ بَيْنَ العَرشِ وَالأَحْيَاءِ الأَربَعَةِ وَبَيْنَ الشُّيوخ** - إنَّهُ يَرى في الملأ الأعلى - **حَمَلاً قَائِماً كَأَنَّهُ ذُبِح** - بعد ذلك سيقولُ عنهُ من أنَّهُ ذَبيح (كَأَنَّهُ ذَبيح) لأنَّهم يعلمونَ أنَّ المسيح ما هو بذبيح فماذا يصنعون؟! فهكذا يفعلون (كأنَّهُ ذَبيح) - **لَهُ سَبْعَةُ قُرُون** - هذه رُموزٌ وإشاراتٌ - **وَسَبعُ أَعْيُنٍ هِي أَرْوَاحُ الله السَّبعة الَّتِي أُرسِلَت إِلى الأَرضِ كُلِّها، فَأَتَى** - مَن الَّذي أتى؟ هذا الحَمَلُ القائمُ الَّذي هُوَ في وسطِ ذلك المكانِ المقدَّس، الَّذي كأنَّهُ ذبيح - **فَأَتَى وَأَخَذَ الكتابَ من يَمِينِ الجَالِسِ عَلَى العَرشِ وَلَمَّا أَخذَ الكتَاب جَثَى الأَحْيَاءُ الأَرْبَعَةُ وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالعشرُونَ أَمَامَ الحَمَل، وَكَانَ مَعَ كُلِّ وَاحد منهُم كنَّارَةٌ وَأكوابٌ من ذَهَبٍ مُلئت عُطُوراً هِي صَلَواتُ القدِّيسين، وَكَانُوا يُرَتِّلُونَ نَشِيداً جَدِيداً فَيَقُولُون: أَنْتَ أَهْلٌ** - يُخاطبون الحمل الَّذي كأنَّهُ ذَبيح - **فَيَقُولُون: أَنْتَ أَهْلٌ لأَن تَأخُذ الكتَابَ وَتَفُضَّ أَختَامَهُ لأَنَّكَ ذُبِحت** - لا يستطيعون أن يُغيروا هذا الكلام (لأنَّكَ ذُبِحت) فَهُو لَيسَ كأنَّهُ ذَبيح، هُوَ ذَبيح، متى ذُبِح عيسى المسيح؟ هم في تفاسيرهم يقولون هَذا عيسى المسيح، متى ذُبِح عيسى المسيح في كُتبكم أنتُم يا أيُّها النصارى؟! - **لأَنَّكَ ذُبِحت وَافتَدَيتَ للَّه بِدَمِكَ أُنَاساً مِنْ كُلِّ قَبِيلَة ولِسَانٍ وشَعبٍ وأُمَّة وجَعَلتَ منهُم لإِلَهِنَا مَملَكَةً وَكَهَنَةً سَيملِكُونَ عَلى الأَرض. وتَوَالَت رُؤيايَ فَسَمِعتُ صَوتَ كَثِيرٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ حَولَ العَرشِ والأَحْيَاءِ وَالشُّيُوخ، وَكَانَ عَدَدُهم رِبوَاتِ**

رِبوَات وَأُلُوفَ أُلُوف وَهُم يَصيحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِم الحَمَلُ الذَّبِيح أَهلٌ لأن يَنَالَ القُدْرَة والغنَى والحِكمَةَ والقُوَّة والإِكرَامَ والمجدَ والتَّسْبِيح، وكُلُّ خَلِيْقَة في السَّماءِ وَعَلَى الأَرضِ وتحْتَ الأَرضِ وفي البحرِ وكُلُّ مَا فِيهَا سَمِعتُهُ يَقُول للجَالِس عَلَى العَرش وَلِلْحَمَل التَّسْبِيحُ وَالإِكْرَامُ وَالـمَجدُ وَالعِزَّةُ أَبَدَ الدَّهُور.

في الزيارة المطلقة الأولى من زيارات سَيِّد الشُّهداء بحسبِ مفاتيح الجنان، الزيارةُ المرويّةُ عن إمامنا الصَّادق مَصدَرُها الأصل الكافي الشريف، ماذا نقرأ فيها؟: (**أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْد وَاقْشَعَرَّتَ لَهُ أَظِلَّةُ العَرْشِ وَبَكَى لَهُ جَمِيْعُ الْخَلَائِق وَبَكَت لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْع وَالأَرَضُونَ السَّبْع** - هذا البكاء تسبيحٌ بمرتبة دُموع - **وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّة وَالنَّارِ من خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يُرى وَمَا لَا يُرى**).

- **وَكَانت الأَحْيَاءُ الأربعةُ تَقُولُ آمين وَجَثَا الشُّيُوخُ سَاجِدِين.**

لا زلتُ أقرأ عليكم من رؤيا يوحنّا، الإصحاح السابع، جاء فيه من الفقرة التاسعة وما بعدها، يُوحنا القدِّيسُ يقول: **رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَمعاً كَثِيْراً لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أن يُحصيَه من كُلِّ أُمَّة وقَبيلة وشَعبٍ ولِسَان وكَانُوا قَائِمِينَ أَمامَ العَرش وأَمامَ الحَمَل** - ماذا يفعلون؟ - **لَابِسِينَ حُلَلاً بَيْضَاء بِأَيدِيهِم سَعَفُ النَّخل وهُم يَصيحونَ بأعلى أَصواتهم فَيَقُولونَ: الخَلاصُ لإِلَهِنَا الجَالِسِ عَلَى العَرشِ وللْحَمَل، وكَانَ جَميعُ الملائكَة قَائِمِيْنَ حَولَ العَرش والشُّيوخِ والأحياء الأربعة، فَسقَطوا على وُجُوههم أَمَامَ العَرشِ وَسَجَدوا للَّه قَائلِينَ آمين لإِلَهِنَا التَّسبِيحُ والـمَجدُ والحِكمَةُ والشُّكرُ وَالإِكْرَامُ وَالقُدْرَةُ والقُوَّةُ أَبدَ الدُّهُور آمين** - هذه الجُموعُ الَّتي كانَت قَائِمَةً أمامَ العرش وأمامَ الحَمَلَ لابسِينَ حُلَلاً بيضاء.

نستمرّ في قراءة ما جاء في الإصحاح السابع من رؤيا يوحنّا: **فَخَاطَبَني أَحدُ الشُّيُوخِ قَالَ: هَؤلاء اللاَّبِسُونَ الحُلَلَ البَيضَاء مَن هُم؟ ومِن أَيْنَ أَتَوا؟ فَقُلت لَهُ: يَا سَيِّدي أَنْتَ أَعْلم، فَقَالَ لِي: هَؤُلاء هُم الَّذِيْنَ أَتوا منَ الشدَّة الكُبْرَى** - إنَّها الفِتْنَةُ العُظمَى، إنَّها الغَيْبَةُ الكُبرى، وماذا فعلوا؟ - **وَقَد غَسَلُوا حُلَلَهُم وَبيَّضُوهَا** - بأيِّ شيء؟ - **بِدَمِ الحَمل** - الَّذي يَبِيتُ عندَ الحُسينِ ليلَةَ عاشوراء ويُؤَدِّي طُقوس زيارة عاشوراء فإنَّهُ سَيحشَرُ مُلطَّخاً بدمِ حُسيني مُقدَّس، ما أنا الَّذي أقول، الرِّواياتُ والأحاديثُ هي الَّتي تقول - **لِذَلك هُم أَمَامَ عَرش الله يَعبُدُونَهُ نَهَاراً ولَيْلاً فِي هَيْكَله والجَالِسُ عَلى العَرش يُظَلِّلُهم فَلَن يَجُوعُوا وَلَن يَعْطَشُوا ولَن تَلْفَحُهُم الشَّمسُ وَلَا الحر لأنَّ الحَمَلَ الَّذي فِي وَسط العَرش سيرعَاهُم وسيهديهِم إِلَى يَنَابِيعِ مَاء الحَيَاة** - نحنُ عندنا في الروايات من أنَّ أشرفَ مياهِ الجنَّة هُوَ ماءُ الحيوان، لماذا؟ لأنَّهُ يُمزجُ بدموعِ الباكينَ على الحُسين، هكذا نُسلِّمُ على إمامِ زماننا: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاة وَيَا عَيْنَ الْحَيَاة) - **وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَة من عُيُونهم** - ما أنا الَّذي أقول، القدِّيسُ يُوحنّا بحسبِ هذه الرؤيا.

رؤيا يوحنّا في الإصحاح الثاني عشر: **ثُمَّ ظَهَرَت آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاء** - هكذا رأى يُوحنّا في رؤياه في مُكاشفته الغَيْبيّة هذه، ما هي هذه الآيةُ العظيمةُ الَّتي ظهرت في السَّماء؟ - **امرأةٌ مُلتَحِفَةٌ بِالشَّمْسِ وَالقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيهَا وعلى رَأسِها إِكْلِيلٌ من اثني عَشَرَ كَوكَباً** - رجعنا إلى الاثني عشر - **حَامِلٌ تَصْرُخُ من أَلَمِ الـمَخَاض** - لا أدري هل أقولُ ما قالهُ الإصفهاني في الأنوارِ القدسية:

شُهُودٌ صِدْقٍ مَا بِهِ خَفَاءُ	**وَالبَابُ وَالجِدَارُ وَالدِّمَاءُ**

هل هو هذا؟!!

- **وَظَهَرَت فِي السَّمَاء آيَةٌ أُخرى تِنِّيْنٌ** - التِّنِّينُ الحيّةُ الكبيرةُ جِدّاً - **تِنِّيْنٌ كَبِيْرٌ أَشقَرُ لَهُ سَبعةُ رُؤوس وَعشرةُ قُرُون وَعلى رُؤوسه سَبعةُ تِيْجَان** - إنَّهُ عدوّ هذه المرأة - **وَذَنَبُهُ يَجرُّ ثُلُثَ كَواكِبَ السَّماء فَألقَاهَا إلى الأَرْض، ووقفَ أَمامَ المرأة الَّتي تُوشكُ أَنْ تَلد حَتَّى إِذَا وَضَعَت وَلَدَها ابْتَلَعَهُ فَوَضَعت ابْناً ذَكَراً** - غير الَّذي ابتلعهُ التِّنِّين - **فَوَضَعَت ابْناً ذَكَراً وَهُوَ الَّذي سَوفَ يَرعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعصاً من حَدِيْد** - لا سيف إلَّا ذُو الفَقَار - **وَخُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى حَضْرَة الله إلى عَرشه** - بعد أن ولدَ القائمُ وجاءت السيِّدةُ حكيمةُ أن تراه فما وجدته، سألتَ الإمامَ العسكريَّ عن القائمِ أين هو؟ فقالَ لها: رَفَعوهُ إلى العَرش، الرواياتُ هكذا أخبرتنا ما أنا الَّذي أقول - **فَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرض** - ألقى المرأة هذه إلى الأرض، الزَّهْرَاءُ تقول: (وَلَقَد وَقَعْتُ عَلَى الأَرض وَالنَّارُ تَسْفَعُ وَجْهِي)، هذه كَلِمَاتُها ما هي كلماتي، حينما عصروها بَينَ البابِ والجدار، أنا أتذكَّرُ هذه المعاني، لا أُريدُ أن أُفَسِّرَ هذا النَّص، المسيحيون حاروا في تفسيره صدِّقوني، أنا أقولُها عن علمٍ لقد تتبعتُ تفاسيرهم، التفاسير المسيحيّة لهذه الرؤيا، لقَد قرأتُ كثيراً عنها وعندي في مكتبتي العديدُ بل الكثير من تفاسيرِ الرؤيا ومن تفاسيرِ كتابِهم هذا، ومِن تفاسيرِ كُتُبِ اليهود أيضاً، كيفَ فَسَّروها؟ مَن هي هذه المرأة؟

- هُناكَ مَن قالَ إنَّها مريمُ العذراء، لكنَّ عُلماءَ التفسيرِ عندهم رفضوا هذا قالوا لا صلةَ بَينَ ما جاء في رؤيا يوحنّا وبَينَ مريم العذراء.

- قالوا إنَّها امرأةٌ رمزٌ للديانة المسيحيّة.

- وقالوا عنها من أنَّها الكنيسةُ المسيحيّة.

وقالوا ما قالوا من كلامٍ ليسَ واضحاً، هُم في حَيْصَ بَيْص في بيانِ مضمونِ هذه الرموزِ في هذه الرؤيا، هذا إذا سَلَّمنا أنَّ الرؤيا لم تتعرَّض لتحريف.

-**وَخُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى حَضْرَة الله إِلَى عَرشه وَهَرَبَت الـمَرأةُ إِلى البَرِيَّة حَتَّى أَعَدَّ اللهُ لَهَا مَكَاناً لِتُقَاتَ هُنَاكَ أَلْفَ يَوْمٍ وَمِئَتي يَومٍ وَستِّين، وَنَشَبَت حَربٌ فِي السَّمَاء. فَإِنَّ مِيخَائِيلَ وملائكَتَهُ حَارَبُوا التِّنِّين وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلَائكَتُهُ فَلم يَقوَى عَلَيهِم وَلَا بُقِيَ لَهُم مَكانٌ فِي السَّمَاء فَأُلقِيَ التِّنِّينُ الكَبِير الحيَّةُ القَدِيمَة** - التِّنِّينَ الكَبيرَ الحيّةَ القديمة عنوانٌ لإبليس عنوانٌ للشيطان - **ذَاكَ الَّذي يُقالُ لهُ إبليسُ والشَّيطان مُضلِّلُ المعمُورِ كُلِّه أُلقِيَ إلى الأرض وَأُلقِي مَعَهُ مَلائكَتُهُ، ثُمَّ سَمعتُ صَوتاً جَهِيراً فِي السَّمَاء يَقُول: الآن حَصَل خَلاصُ إِلَهِنَا وقُدرتُهُ ومُلكُهُ وسُلطَانُ مَسيحه، فَقَد أُلقِيَ مُتَّهِمُ أَخوتَنَا الَّذي يَتَّهِمُهُم نَهاراً ولَيلاً عِنْدَ إِلَهِنَا إِنَّهم قَد غَلَبوهُ** - غَلبوه بأيِّ شيء؟ - **بِدَمِ الحَمل وبِكَلِمَة شَهَادَتهم ولَم يُفَضِّلوا حَيَاتَهُمَ عَلَى الـمَوت فَلِذَلك افرَحي أَيَّتُها السماوات وافرَحُوا يَا سُكَّانها، الوَيلُ لَكُمَا أَيُّها البَرُّ وَالبَحر، إِنَّ إِبْلِيس قَد هَبطَ عَلَيكُمَا يَستَشيطُ غَيظاً وَقَد عَلم أَنَّ لهُ وقتاً قَلِيلاً** - سينتهي وقتهُ عند ظهورِ إمامِ زماننا - **وَرَأى التِّنِّينُ أَنَّهُ قد أُلقيَ إِلى الأَرض فَطَارَدَ الـمَرأَةَ الَّتي وَضَعَت الوَلَدَ الذَّكَر فَأُعْطِيَت الـمَرأةُ جَنَاحَي العُقَابِ الكَبِير لتَطِيرَ بِهِمَا إِلَى البَرِيَّة إِلى مَكَانِهَا فَتُقَاتُ هُنَاكَ وَقتاً وَوَقْتَينِ ونِصفَ وَقت فِي مَأمنٍ منَ الحيَّة، فَأَفْرَغت الحيَّةُ من فَمِهَا خَلفَ الـمَرأة مثل نَهرٍ منَ الـمَاء لِيَجْرِفَهَا النَّهر فَأَغَاثَت الأَرضُ الـمَرأة فَفَتَحَت الأَرضُ فَاهَا وَابْتَلَعت النَّهرَ الَّذي أَفْرَغهُ التِّنِّينُ من فَمه فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلى الـمَرأة وَمَضَى يُحَارِبُ سَائرَ نَسلِهَا الَّذين يَحفَظُونَ وَصَايَا الله وَعِندَهُم شَهَادةُ يَسُوع الـمَسيح فَوقَفَ عَلَى رَملِ البَحر وَرَأَيْتُ وَحشاً خَارِجاً من البَحر لهُ سَبعةُ رُؤوس وَعَشَرةُ قُرون وَعَلى قُرونه عَشَرةُ تيجَان وَعَلى رُؤوسه اسمُ تَجديف** - التجديفُ هو الارتدادُ والضلالُ والكلامُ الفاحشُ المَسيء إلى الله وأوليائه - **وَعَلى رُؤوسه اسمُ تَجديف وكَانَ الوَحشُ الَّذي رَأَيتهُ أَشبَهُ بِالفَهْد وَقوائمُهُ مثلُ قَوائم الدُّبّ وَفَمهُ مثلُ فَمِ الأَسَد، فَأَوْلاهُ التِّنِّينُ قُدرتهُ وعرشَهُ وسُلطاناً عَظِيماً، وكَانَ أَحَدُ رُؤوسه كَأَنَّهُ ذُبِحَ ذَبحاً مُمِيتاً فَشُفِي جُرحهُ الـمُمِيت فَتَعَجَّبَتَ الدُّنيا كُلُّهَا وتَبِعَت الوَحْش وَسَجَدوا للتِّنِّين لِأَنَّهُ أَوْلَى الوَحشَ السُّلطان وَسَجَدُوا للوَحش وَقَالُوا مَن**

مثلُ الوَحشِ وَمَن يَستَطيعُ مُحارَبَته؟ فَأعطِيَ فَماً يَتَكَلَّمُ بِالكبرياء والتجديف وَأُوليَ سُلطاناً عَلَى العَمَلِ اثنين وأربَعينَ شَهراً، فَفتحَ فَاهُ للتجديف عَلى اللَه، فَجَدَّفَ على اسمهِ وَمَسْكَنه وعَلى سُكَّانِ السماء، وَأُوليَ أنْ يُحَارِبَ القدِّيسينَ ويَغْلبَهُم، وَأُوليَ سُلطاناً عَلَى كُلِّ قَبيلَة وَشَعبٍ وَلسَانٍ وَأُمَّة، وسَيسجُدُ لهُ أهلُ الأَرضِ جَميعاً - من هم هؤلاء الَّذين سجدوا للوحش؟ سجدَوا لعدو ا لله؟ أولئك الَّذين لم تُكتَب أسماؤهم منذُ إنشاء العالم في سِفرِ الحياة، ما هو هذا السفر؟ - **سفرِ الحَمَل الذَّبيح، مَن كَانَ لَهُ أُذُنَان فَليَسْمَع فَليتَّعظ**)، فإنَّ سفر الحياة هو سفر الحمل الذَّبيح.

في رؤيا يوحنّا، الإصحاح التاسعَ عشر، القدِّيس يوحنّا يقول: **وَرَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفتوحَةً وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٍ يُدعَى فَارِسُهُ الأَمينَ الصَّادق وَبالعَدْلِ يَقضِي وَيُحارِب عَينَاهُ كَلَهَبِ النَّار وَعَلى رَأسه أَكَاليلُ كَثيرَة، لَهُ اسمٌ مَكتُوبٌ مَا من أَحَد يَعرفهُ إِلَّا هُو وَيلْبَس رِدَاء مُخضَّباً بِالدَّم** - إمامُ زماننا حينما يخرج يكونُ مُرتدياً قميص رَسول الله صلَّى الله عليه وآله الَّذي هو مُلطَّخٌ بدمه الَّذي سالَ منهُ في يومِ أُحُد، هكذا تُحدِّثنا الروايات - **وَيلْبَسٌ رِدَاء مُخضَّباً بِالدَّم واسمهُ كَلمَةُ الله، وَكَانَت تَتبعُهُ عَلَى خَيْلٍ بِيض جُيُوشُ السَّمَاء لَابِسَةً كَتَّاناً نَاعماً أَبيضَ خَالصَاً** - عمائمُهم البيضاء الَّتي لها ذُؤابتان عمائمُ ملائكة بدر الَّذين ينتظرونَ عندَ قبرِ الحُسين في كربلاء، قائدهم الـمَلاكُ العظيم منصور - **ومَن فَمه يَخرجُ سَيفٌ مُرْهَفٌ ليضرِبَ بِه الأُمَم** - فصاحتهم بيانهم - **وإِنَّهُ سَيَرْعَاهَا بِعصاً من حَديد** - لَا فَتَى إِلَّا عَلِيّ وَلَا سَيْف إِلَّا ذُو الفَقَار - **ويَدوسُ فِي مَعْصَرَةِ خَمْرَةِ سَوْرَةِ غَضَبِ اللهِ القَدير، وَعَلَى رِدَائِه وَعَلَى فَخذه اسمٌ مَكْتُوب مَلكُ الـمُلُوك وَرَبُّ الأَرْبَاب.**

إلى أنْ تستمر الرؤيا حتّى نصلَ إلى الإصحاح الثاني والعشرين: **وَأَرَانِي الـمَلاكُ نَهرَ ماء الحَيَاة بَرَّاقاً كَالبلَّور يَنبَثقُ من عَرشِ الله وَالحَمَل، وَفِي وَسط السَّاحة وبينَ شُعبَتي النَّهر شَجَرةُ حَيَاة تُثْمرُ اثنتَي عَشرَةَ مَرَّة** - رجعنا إلى هذا العدد المقدَّس - **فِي كُلِّ شَهرٍ تُعطِي ثَمَرها، وَوَرقُ الشَّجرة لشفَاء الأُمَم، وَلَن يَكُون لَعنٌ بَعدَ الآن. وَعَرشُ الله وَالحَمَلَ سَيكونُ فِي المدينَة وَسَيعبُدُهُ عبَادُهُ وَيُشَاهدُون وَجْههُ وَيَكُون اسمهُ عَلَى جِباهم، وَلَن يَكُونَ لَيلٌ بعدَ الآن فَلن يَحتَاجُوا إلى نُورِ سرَاج ولا ضِيَاء الشَّمْس لأنَّ الرَّبَّ الإِلَه سَيُضيئُ لَهُم** - ﴿**وَأَشْرَقَت الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾، الأحاديثُ أخبرتنا في تفسيرِ الآية من أنَّ النَّاس ستستغني بنورِ إمامِ زماننا ولا تحتاجُ إلى نُورِ الشَّمس والقمر، ﴿**وَأَشْرَقَت الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾، المفضَّلُ بنُ عُمر حدَّثنا عن إمامنا الصَّادق والروايةُ في تفسيرِ القُمّي رضوانُ الله تعالى على المفضَّل وعلى القُمّي، وصلواتٌ دائمةٌ على إمامنا الصَّادق المصدَّق وسَلامٌ على الَّذي ستُشرِقُ الأرضُ بِنُورِه على بَقيّة الله - **لأنَّ الرَّبَّ الإِلَه سَيُضِيئُ لَهُم وَسَيَملِكُونَ أَبَدَ الدُّهُور.**